محمد شريف مساعدية، لأن «خطورة عام ١٩٨٧ [هي] بما يحمله من ضغوطات تستهدف التخلص من العامل الفلسطيني وشطب م.ت.ف. عشية المؤتمر الدولي، بما يمهد لعقد المؤتمر على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ [و] ٣٣٨ فقط، بدون أي حقوق وطنية للشعب الفلسطيني» (**الحرية** ، نيقوسيا، العدد ٢٠٥/١٢٨٠، ٢٢ - ٢٨/٣/١٩٨٧، ص ٧).

في سياق هذا التقرير، سوف يقتصر عرضنا على الموقف العربي، والفلسطيني منه، من التحركات الجارية بشأن المؤتمر الدولي.

الجامعة العربية: مؤتمر دولي فاعل

بحث وزراء خارجية الدول العربية، في دورة اجتماعات مجلس الجامعة السابعة والثمانين، بين ما بحثوا، في مسألة المؤتمر الدولي، وأصدروا، بالاجماع، قراراً نصّ على «تأييد عقد المؤتمر الدولي تحت اشراف الامم المتحدة بمشاركة جميع الاطراف المعنية، بما في ذلك م.ت.ف. على قدم المساواة مع سائر الاطراف المعنية والدول دائمة العضوية في مجلس الامن، وعلى أساس قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية والشرق الاوسط» (**وفا**، تونس، ٩/٤/١٩٨٧).

وقد اوضح الامين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، في مؤتمر صحافي، «ان الموقف العربي بشأن عقد المؤتمر الدولي للسلام هو، كما عبر عنه مجلس الجامعة، يتلخص في ان يكون المؤتمر اطاراً ذا جدوى في ضمان توجه التسوية نحو احترام المبادىء التي تقوم عليها الشرعية الدولية، وان يضع في الاعتبار ان قضية الشرق الاوسط تقوم على حقوق الشعب الفلسطيني كشعب، لا كمجموعة لاجئين، وعلى ضرورة عودة الاراضي العربية المحتلة الى اصحابها» (**الشرق الاوسط** ، ٩/٤/١٩٨٧).

ويتلخص التصور العربي، كما نُقل عن مصدر عربي رفيع المستوى، في ان المؤتمر الدولي، كي يكون مقبولاً من مختلف الدول والجهات ومن م.ت.ف. يجب ان يقوم على الاسس التالية:

«١ - ان يعقد مؤتمر السلام الدولي على اساس جدول اعمال واضح يظهر ان المفاوضات السلمية العربية - الاسرائيلية تهدف الى تأمين الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؛ ٢ - ان يشرف هذا المؤتمر الدولي على اية مفاوضات عربية - اسرائيلية ويتدخل فيها، اذا ارادت اسرائيل - كما هو متوقع - التملص من تنفيذ القرارات والالتزامات الدولية؛ ٣ - ان يكون هدف المؤتمر الدولي حل النزاع العربي - الاسرائيلي من مختلف جوانبه، لا ان يكون هدفه تجزئة هذا النزاع وفتح الطريق امام اتفاقات عربية - اسرائيلية منفصلة على غرار الاتفاق المصري - الاسرائيلي؛ ٤ - ان يلعب المؤتمر الدولي دوراً فعلياً في تقديم الضمانات لتنفيذ اية اتفاقيات يتم التوصل اليها خلال مفاوضات السلام» (عبدالكريم ابو النصر ، **المستقبل** ، باريس، العدد ٥٢٩، ١١/٤/١٩٨٧، ص ٢٠).

وترى دول الجامعة العربية، حسب تصريح للقليبي، ان الموقف الاوروبي الاخير «يشكل خطوة ايجابية، الا انه بحاجة الى توضيح وتطوير نحو الاعتراف بالحقوق الفلسطينية كاملة وبمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني» (**الشرق الاوسط** ، ٩/٤/١٩٨٧).

وقال القليبي: «ان القمة العربية هي التي تستطيع ان تضبط بصورة نهائية الموقف العربي آخذة بعين الاعتبار الموقف الفلسطيني الذي نأمل ان يتبلور [في] اثناء المجلس الوطني الفلسطيني المنتظر عقده في الجزائر» (**المصدر نفسه**). وهكذا دفع مجلس الجامعة الكرة نحو الملعب الفلسطيني، من جهة، والقمة العربية المؤجلة، من جهة اخرى.

وبعد عرض موقف الاجماع العربي، نستعرض مواقف دول المواجهة العربية، مصر والاردن وسوريا و م.ت.ف. على التوالي.

مصر: موقف اردني - فلسطيني موحّد

تشكل مصر محور الاتصال الرئيس بين الولايات المتحدة واسرائيل، من جهة، وبين الاردن و م.ت.ف. من جهة اخرى. ويتلخص الموقف المصري من مسألة عقد المؤتمر الدولي في وجوب عقده على اساس قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨؛ لكن المأزق يكمن في مسألة الوصول الى صيغة مقبولة من اميركا واسرائيل لمسألة التمثيل الفلسطيني، مع معرفة مصر ان قراري مجلس الامن المذكورين لا يتناولان القضية الفلسطينية.